عنوان البحث: ايلي كوهين و دوره التجسسي في مصر1952–1955

الباحث الأول: دلال صباح شرقي
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: أ.م.د. عبد الرزاق خليفة رمضان
مكان العمل: جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الملخص:

خلال أربعينيات وأوائل خمسينيات القرن الماضي، انخرط إيلي كوهين في أنشطة سرية لدعم الحركات الصهيونية وتسهيل هجرة اليهود من مصر إلى فلسطين. ازدادت شكوك السلطات المصرية بشأن أفعاله، لا سيما بعد قضية لافون عام 1954، وهي عملية سرية فاشلة دبرتها شبكة يهودية بهدف تخريب أهداف غربية في مصر وتقويض حكومة عبد الناصر. ورغم عدم ثبوت تورط كوهين المباشر في القضية، إلا أن تزايد الشكوك والضغوط أجبره في النهاية على مغادرة مصر في أواخر الخمسينيات والانتقال إلى إسرائيل.

الكلمات المفتاحية: ايلي كوهين، الحركات الصهيونية، فلسطين، قضية لافون، عبدالناصر.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Eli Cohen and his espionage role in Egypt 1955-1952**

The first researcher: **Dalal Sabah Sharqi**

Publication date: **November 2025**

The second researcher:**Prof.Dr.Abdul Razzaq Khalifa Ramadan**

Workplace: **Tikrit University - College of Education for Girls**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

During the 1940s and early 1950s, Eli Cohen became involved in secret activities supporting Zionist movements and facilitating the emigration of Jews from Egypt to Palestine. Egyptian authorities grew suspicious of his actions, especially following the 1954 Lavon Affair — a failed covert operation by a Jewish network aiming to sabotage Western targets in Egypt and undermine Nasser's government. Although Cohen's direct involvement in the affair was never proven, growing suspicions and pressure eventually forced him to leave Egypt in the late 1950s and relocate to Israel.

Keywords: **Eli Cohen, Zionist movements, Palestine, Lavon Affair, Abdel Nasser.**

المقدمة:

تعد قضايا التجسس من أبرز الملفات التي شغلت العالم خلال القرن العشرين، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي كانت مسرحا لصراعات سياسية واستخباراتية معقدة. ومن بين الشخصيات البارزة في هذا المجال، يبرز اسم إيلي كوهين، الجاسوس الإسرائيلي الذي لعب أدوارا متعددة قبل أن يذيع صيته بشكل خاص في سوريا. غير أن بداية نشاط كوهين الاستخباراتي كانت في مصر، حيث نشأ وانخرط في شبكات سرية تدعم الحركة الصهيونية، وساهم في تسهيل هجرة اليهود المصريين إلى فلسطين.

شهدت مصر في تلك الحقبة اضطرابات سياسية واجتماعية كبيرة، مما أتاح لكوهين بيئة خصبة لممارسة أنشطته السرية، إلى أن تزايدت الشبهات حوله بعد فضيحة لافون عام 1954. وفي ظل الضغوط والملاحقات الأمنية، اضطر إلى مغادرة مصر والانتقال إلى إسرائيل، حيث بدأ مرحلة جديدة من حياته الاستخباراتية.

ولد ايلي كوهين (Eli Cohen) في الحي اليهودي بالإسكندرية في16 كانون الأول عام 1924 لأسرة يهودية من أصول سورية اذ هاجرت عائلته المؤلفة من الاب شاؤول كوهين (Shaul Cohen) والام صوفي كوهين (Sophie Cohen) من مدينة حلب السورية الى مصر وكان والده يكسب عيشه من بيعه لربطات العنق الفاخرة المصنوعة من الحرير الخالص المستورد من باريس لبعض الزبائن الأثرياء على الرغم من ان امورهم لا بأس لها الا انهم لم يكونوا يعيشون في يسر ورفاه وكان لديهم ثمانية أطفال نشأ ايلي مثل اخوته واخواته يهوديا ملتزما إلا انه كان مختلفا عنهم بألتزامه الكامل بتعاليم الدين اليهودي ، في حين كان اخوته يتخلفون عن الصلاة ويقضون الجزء الثاني من يوم السبت مع اصدقائهم اذ كان ايلي يقضي وقته في (الكنيس) (زكي ، 2021، صفحة 107) وكان يتعبد مع رجال الدين خلال الأعياد الدينية (ايزنبرغ و لاندو و، د. ت، صفحة 49).

كان تسلسل ايلي الثاني في اسرته وقد تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة يهودية تدعى عيتس حاييم (Etz Chaim) وشارك في جوقة الكنيس الكبير وتعلم على يد الحاخام موشه قنتورة وبسبب تفوقه الدراسي حصل على منحة دراسية في (مدرسة الليسية) الفرنسية وقد اتقن اللغة العبرية والفرنسية والعربية ، درس سنة في كلية الهندسة في (جامعة الملك فاروق) (صدى اللبلد، https://www.elbalad.news/4177421) جامعة الإسكندرية حاليا وبرز تفوقه في جميع المواد الاكاديمية كما ابدى اهتماما خاصا بكرة القدم، والسباحة ، والرسم ، والتصوير وتميز بحل الالغاز وجمع الطوابع اذ وصفت شقيقته سارة طفولته بكونه شجاعا لا يعرف الخوف ومحبا لمساعدة الاخرين وخلال الحرب العالمية الثانية وبعد اقتراب (قوات الحلفاء

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

من الإسكندرية غادرت عائلة ايلي الإسكندرية لفترة وجيزة ، وعندما شاهد ايلي الطائرات الألمانية تقصف الإسكندرية تكون لديه شعور عميق بالخوف بسبب تصاعد الأحداث (كارتييه، 1983، صفحة 8).

تعرف ايلي كوهين على ناديا مجلد ، وهي عراقية الأصل، في شباط 1959 بواسطة أخيه موريس، وتزوجها يوم الثلاثاء 31 أيار عام 1959. تشير ناديا إلى أن الثلاثاء كان يوما حاسما في حياتهما اذ تزوجا يوم ثلاثاء وسافر ايلي في اول مهمة لصالح الموساد يوم ثلاثاء والقي القبض عليه يوم ثلاثاء واعدم يوم ثلاثاء ولدت زوجة كوهين عام 1935 في بغداد لعائلة ثرية هاجرت مع عائلتها الى فلسطين عام 1951 كان عمر ناديا 16عاما بعد انتهاء خدمتها في الجيش ، عملت في احدى المؤسسات الخاصة بالأيتام كانت ناديا تختلف عن كوهين فتحصيله العلمي اعلى منها الا انها كانت ذكية وحساسة وتمتلك خيالا واسعا ومنفتحا تحب الاعمال اليدوية عكس كوهين الذي كان يحب مطالعة كتب التاريخ وهي تحب الأشياء البسيطة اما هو فيحب المظاهر البرجوازية. (شيغف، ،1998، صفحة 97)

انجبت ناديا من كوهين ثلاثة أبناء هم صوفيا كوهين وايريت كوهين وشاؤول كوهين اذ انجبت طفلهم الأول عام 1960 وهي صوفيا كوهين (شيغف، ،1998، صفحة 87).

وفي عام 1948 تم اعلان قيام الدولة الصهيونية استنادا الى (وعد بلفور) (رشيد، 2019، صفحة 454)، وبعد هذا الإعلان قامت بريطانيا بسحب قواتها من فلسطين مما أدى الى اندلاع حرب عام 1948 ،بين الدول العربية والكيان الصهيوني وبعد انتهاء الجولة الأولى من الصراع العربي الصهيوني وتوقيع (اتفاقيات الهدنة) (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968، صفحة 7) عام 1949 بدأت هجرة بعض العوائل اليهودية من مصر الى (إسرائيل) وكانت هذه الهجرة قد تمت غالبا عبر محطات في إيطاليا وفرنسا، اذ كان تزايد اعداد المهاجرين ملحوظا بين عامي 1949 و 1950، وكان من بين هؤلاء الذين هاجروا هم عائلة كوهين المتألفة من والده ووالدته واخوانه السبعة، الا ان كوهين قرر البقاء في مصر ووعدهم بالألتحاق بهم لاحقا بعد رحيل عائلته ، واصل كوهين دراسته، وعمل في عدد من الشركات والمكاتب الخاصة التي كانت مملوكة من اليهود و تأثر كوهين بالنشاط الصهيوني بعد اغتيال اللورد (موين Moin) (العربي، 1991، صفحة 71) على يد اثنين من اليهود الصهاينة هما الياهو بيت تسوري والياهو حكيم وبعد اعدام هذين الناشطين في 22 اذار عام1945 تأثر ايلي بما روي عن استمرارهما بترديد نشيد (هاتكفاه Hatikvah) (منصور ، 2009، صفحة 486)قبل اعدامهما في تلك اللحظة قرر كوهين الانضمام الى (الحركة الصهيونية) (المصري ، 2022، صفحة 380)، والمساهمة في تحقيق حلم الدولة العبرية (مباشر ، 2009، صفحة 246).

انخرط كوهين بدورة تدريبية متخصصة في الاستخبارات بمدينة الإسكندرية اذ اشرف على تدريبه ضابط يهودي يدعى الكابتن جو (Captain Joe) الذي كان يعمل في المخابرات البريطانية (the UK's Secret Intelligence Service) كان هذا الضابط عميلا مزدوجا اذ عمل لصالح المخابرات البريطانية من جهة وفي الوقت نفسه كان على اتصال وثيق مع منظمة الهاغاناة الصهيونية وخلال هذه الدورة التدريبية تعلم كوهين اساسيات فنون التجسس وجمع المعلومات بطرق متنوعة، بما في ذلك عملية صنع المتفجرات واستخدامها، وأساليب ارسال المعلومات الحساسة عبر أجهزة الراديو، واستخدام الحبر السري لبث الرسائل السرية، فضلا عن أساليب بناء العلاقات وتكوين شبكة من المصادر والمخبرين وبعد فترة من التدريب تحت اشراف جو تسلم حاييم (Joe Taslm Haim) مهمة تدريب كوهين بشكل مكثف ومباشر وامره بالانضمام الى المنظمات اليهودية النشطة في مصر، وفي ذلك الوقت انضم كوهين الى عدد من هذه المنظمات منها منظمة (مكابي) (خضورة، 2012 ، صفحة 54) ، ومنظمات أخرى ، وكانت هذه المنظمات تعمل على تجميع وتنظيم النشاطات اليهودية داخل مصر ، وخلال حرب عام 1948 نجح هو وزملاؤه في بناء شبكة معقدة تعمل على نقل المعلومات الاستخبارية عن الجيش المصري وتحركاته الى الجهات الصهيونية وفي مرحلة لاحقة أوكلت اليه الجاسوسة سارة وهي جاسوسة إسرائيلية تعمل في شبكة استخباراتية مهمة تعرف باسم غوشين (Goshen)) وتضمنت هذه المهمة مسؤوليات متعددة لكوهين من بينها تسهيل نقل اليهود المصريين الى (إسرائيل) فضلا عن إبقاء الاتصال مع من تبقى منهم داخل مصر لتوفير الحماية وتنسيق عمليات الدعم نجح كوهين بشكل ملحوظ في تنفيذ عملية غوشين وتمكن من توفير معلومات دقيقة عن التحركات العسكرية المصرية أولا بأول وارسالها الى الجاسوسة سارة ، ومن خلال هذه العمليات اصبح لدى كوهين المام كبير بالشؤون الداخلية للجيش المصري وقد رصد كوهين ذات ليلة تحركات مكثفة للجيش المصري ظن في البداية انها مجرد تحركات روتينية لكن مع مرور الوقت اتضح ان هذه التحركات لم تكن الا استعدادات للقيام ب (ثورة تموز 1952) (الرافعي ، 1989، صفحة 24) التي أدت الى الإطاحة بالملك فاروق (الخالدي، 2000، صفحة 135).

وصل الى مصر في عام 1951 احد كبار العملاء الإسرائيليين وهو المدعو ابراهام دار الذي كان يعمل تحت اسم مستعار هو جون دارلنج (John Darnling) وكان يتخفى بجواز سفر بريطاني لأنه كان يهوديا من اصل بريطاني وبدأ بإدارة عمليات الهجرة وجمع المعلومات لصالح (إسرائيل) ولم يكتف بهذا فحسب بل شرع في تنفيذ مشروع اكثر طموحا يهدف الى تجنيد الشباب المتعلمين من اليهود المصريين وتدريبهم على القيام بمهام خطيرة عند الحاجة ، وكان من بين هؤلاء المجندين كوهين المعروف بولائه الصهيوني المتعصب فضلا عن الرياضية المصرية (مارسيل نينو Marcel Nino) (خلف، 2022 ، صفحة 98) التي تبلغ من العمر 24 عاما وبرزت احدى بطلات الألعاب الأولمبية عن مصر عام 1948 وكانت على

علاقة ودية بعدد من ضباط الجيش المصري في نهاية عهد الملك فاروق اذ كانت تلتقيهم في الحفلات التي ينظمها اصدقاؤها الأثرياء ، وفي اطار مشروع التجسس تم ارسال نينو وكوهين الى (إسرائيل) مع مجموعة من الشبان اذ تلقوا تدريبا مكثفا على أساليب التجسس واستمر التدريب ثلاثة اشهر في ظروف صارمة تحت اشراف مدربين ودون الاتصال بالعالم الخارجي وبعد انتهاء فترة التدريب عاد هؤلاء المجندون الى مصر للعمل ضمن شبكة تجسس بقيادة العميل ماكس بنيت (Max Bennett) الذي كان يعرف في مصر باسم اميل وايثبان، كان بنيت يمتلك متجرا كبيرا لبيع الأطراف الصناعية وكان يقدم خدماته للجيش المصري مما أتاح له بناء علاقات ودية مع العديد من الضباط الذين اعتبروه شخصا إنسانيا يهتم بجرحى الحرب وكان بنيت يستغل هذه العلاقات الوثيقة لنقل كل ما يسمعه من الضباط المصريين الى الموساد في تل ابيب، وخلال هذه المدة كان هو ورفاقه يحصلون على التهاني من قيادات الموساد تقديرا للمعلومات القيمة التي يزودونهم بها والتي ساهمت في احداث تغييرات سياسية مفاجئة في مصر (على، 2008، صفحة 11).

ومن الملاحظ ان بنيت استغل المشاعر الإنسانية والتلاعب النفسي لبناء علاقات طويلة الأمد وهذه خدعة مخابراتية ناجحة مكنته من التغلغل بين الأوساط العسكرية لانه في عالم الاستخبارات تعد الثقة هي المدخل الأساسي للحصول على معلومات حساسة دون اثارة الشكوك .

اثناء هذه المدة الزمنية برز تنظيم (الضباط الاحرار (حنان، 2015، صفحة 26)في مصر بقيادة (محمد نجيب (نجيب ، 1984)وجمال عبدالناصر، وهذا التنظيم هو الذي أطاح بحكم الملك فاروق والنظام الملكي وتم اعلان الجمهورية في 23 تموز عام 1952 وإعلان محمد نجيب اول رئيس للجمهورية المصرية وفي عام 1954 وكانت مصر تخوض حوارا مكثفا مع الولايات المتحدة الامريكية حول طلبها امدادات عسكرية ومساعدات مالية لتمويل مشروع بناء (السد العالي) (المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومي في مصر ، 1954، صفحة 5)وكانت هذه المرحلة تشهد تغيرات كبيرة في السياسة المصرية ، إذ تولى عبدالناصر السلطة كاملة بعد اقصاء محمد نجيب في شهر شباط من السنة نفسها وارسل مبعوثين الى واشنطن في مهام رسمية وأخرى استطلاعية للتأكيد على ان مصر تطلب السلاح ليس لغرض الدخول في حروب بل بهدف تعزيز قدراتها الدفاعية وتجنب استغلال ضعفها من القوى الأخرى للاعتداء على سيادتها واراضيها واكد المبعوثون أيضا ان أولويات القيادة المصرية تركز على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة في المجتمع ومع ذلك كان هناك قلق متزايد لدى القيادة (الاسرائيلية) من ان تحقيق هذه الأهداف التنموية سيؤدي حتما الى تعزيز قوة مصر العسكرية والاستراتيجية وهو ما اعتبره بن غوريون) تهديدا مباشرا لإسرائيل وفي هذا السياق سعت (إسرائيل) بدعم من الولايات المتحدة الى تحقيق مجموعة من الأهداف تجاه مصر ومنها محاولة تحويل اتفاقيات الهدنة الى

اتفاقيات سلام او معاهدات صلح بغرض اخراج مصر من دائرة المواجهة وهدف اخر يتمثل في إبقاء مصر بعيدة عن محيطها الإقليمي ومنعها من بناء اقتصاد متقدم او نظام اجتماعي قوي ومتماسك وقد ادركوا ان توجهات عبدالناصر التي تضمنت رفض الانضمام الى أي تحالف يهدف الى تطويق الاتحاد السوفيتي فضلا عن إصراره على انسحاب القوات البريطانية من قناة السويس قد تجلب تحديات كبيرة لمصالح (إسرائيل) في المنطقة (حسين ج.، 1990، صفحة 32) .

ادى تصاعد الأحداث على الساحة الدولية، الى تزايد المخاوف (الإسرائيلية) بشكل ملحوظ ففي عام 1954، بدأت الحكومتان الأمريكية والبريطانية بتقديم مبادرات تقارب مع مصر، أملا في تعزيز علاقاتهما مع القيادة الجديدة من بين أبرز هذه التطورات، توصلت بريطانيا إلى اتفاق مع مصر لسحب قواتها من منطقة قناة السويس، وهو تطور أثار قلق (إسرائيل)بشكل خاص، فقد أدرك (الإسرائيليون) أن انسحاب القوات البريطانية يعني أن الحصار المفروض على الملاحة (الإسرائيلية) في القناة سيصبح محكما وغير قابل للتحدي. فضلا عن ذلك، وافقت بريطانيا على تزويد سلاح الجو المصري بطائرات حديثة، مما رفع مستوى التسليح المصري بشكل ملحوظ ، اما الولايات المتحدة الامريكية فقد تبنى وزير خارجيتها (جون فوستر دالاسJohn Foster Dulles) سياسة تهدف إلى تحسين العلاقات مع الدول العربية، ومن بينها مصر كان دالاس يرى أن تعزيز العلاقات مع القاهرة يمثل أولوية استراتيجية في سياق (الحرب الباردة، وقام بزيارة شخصية إلى مصر إذ التقى بقادة الثورة المصرية لمناقشة فرص التعاون المشترك وفي هذه الأثناء كان في داخل إسرائيل، رئيس جهاز (المخابرات العسكرية الإسرائيلية ، التي تختلف عن الموساد أو جهاز المخابرات العامة ضابط يدعى الكولونيل (بنيامين جيلبي Benjamin Gelb) (حبشي، 2016، صفحة 59) كان جيلبي يرى في هذه التطورات تهديدا وجوديا لإسرائيل، فهو يرى أن علاقات مصر المتنامية مع الغرب ستزيد من قوة الجيش المصري وتعزز موقعه الإقليمي وشعر جيلبي أن الوسائل التقليدية للتجسس وجمع المعلومات لم تعد كافية لمواجهة هذا الخطر، فقرر اللجوء إلى خطة أكثر تطرفا لمواجهة التهديد كانت خطة جيلبي جريئة وخطيرة، لكنها افتقرت تماما إلى أي أساس شرعي ، اقترح استغلال عملاء الموساد في مصر لتنفيذ عمليات تخريبية تستهدف المنشآت الأمريكية والبريطانية في القاهرة والإسكندرية وكان الهدف من هذه العمليات أن تنسب إلى جماعات مثل الشيوعيين أو (الإخوان المسلمين)، مما يؤدي إلى إثارة غضب الولايات المتحدة وبريطانيا ضد النظام المصري الجديد ، وكان جيلبي يأمل أن تثير هذه العمليات أجواء عدائية تجاه مصر؛ لتعيق التقارب المتزايد بينها وبين القوى الغربية ، التي جمعت بين الجرأة والتهور، لم تكن سوى جزء من محاولات (إسرائيل) اليائسة للتعامل مع تغير موازين القوى في المنطقة خلال تلك الفترة العاصفة (على، 2008، صفحة 12).

وخلال عام 1954، بدأت (إسرائيل) تواجه تحديات كبيرة جعلت بداية تلك السنة صعبة للغاية بالنسبة لها. إذ شهدت تصاعدا ملحوظا في هجمات الفدائيين الفلسطينيين الذين كانوا يتخذون من قطاع غزة قاعدة انطلاق لعملياتهم. لم تقتصر هذه الهجمات على المناطق الحدودية فقط، بل تمكنت بعض المجموعات المسلحة من اختراق العمق الإسرائيلي والوصول إلى مسافة لا تقرب من خمسة عشر كيلومترا من تل أبيب، الأمر الذي شكل تهديدا مباشرا للأمن الإسرائيلي وأثار قلق القيادة السياسية والعسكرية. وعلى الصعيد الدولي، لم تكن الظروف مواتية ل(إسرائيل) في تلك المرحلة ففي مصر، كانت الحركة القومية بقيادة جمال عبد الناصر وبعض الوطنيين معه تضغط بقوة على بريطانيا لإنهاء وجودها العسكري في منطقة قناة السويس، وهو وجود استمر لنحو قرن من الزمان هذا الضغط أدى إلى استعداد بريطانيا للانسحاب من قواعدها هناك، مخلفة وراءها كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية الثقيلة مثل المدفعية والمصفحات. وعلى الرغم من أن تلك المعدات لم تكن ستعود إلى بريطانيا أو تدمر، إلا أنها كانت ستترك في حالة جيدة لصالح الجيش المصري هذا التطور أثار مخاوف (إسرائيلية) كبيرة، لا سيما أن الجيش المصري كان ينظر إلى تلك الموارد باعتبارها فرصة لإعادة بناء قوته العسكرية وتحقيق طموحه بمحو آثار هزيمة عام 1948، التي شكلت إهانة كبيرة له في ذلك الوقت ، أما من ناحية العلاقات الدولية، فقد كانت العلاقات بين (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية في حالة من الفتور (ديكون، 1996، صفحة 161).

لم تكن واشنطن تنظر إلى (إسرائيل) باعتبارها شريكا استراتيجيا في تلك الفترة، بل كانت تعتبرها كيانا مزعجا وغير متوائم مع مخططات السياسة الأمريكية في المنطقة، وكان الرئيس الأمريكي آنذاك، (دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower) يركز جهوده على دعم (حلف بغداد)، الذي أنشئ كوسيلة لاحتواء المد الشيوعي المتزايد في الشرق الأوسط هذا التوجه جعل (إسرائيل) بعيدة عن الاهتمام الأمريكي، لتجد نفسها معزولة على الساحة الدولية في وقت كانت فيه بأمس الحاجة للدعم زد على هذه التحديات أن (إسرائيل) كانت تعيش أزمة داخلية عقب تقاعد دافيد بن غوريون، مؤسس الدولة ورمزها القيادي الأول قرر بن غوريون اعتزال السياسة بسبب شعوره بالإحباط والإرهاق الناتج عن الصراعات داخل حزبه السياسي وغادر منصبه وتوجه إلى مستوطنة سد بوكر في صحراء النقب، إذ بدأ حياة بسيطة كفلاح يعمل في الحقول ملتزما بمهمته "كرفيق" مع بقية سكان المستوطنة في ظل هذا الفراغ القيادي، تولى (موشيه شاريت Moshe Sharett)، وزير الخارجية السابق، رئاسة الحكومة الإسرائيلية، بينما أسندت وزارة الدفاع إلى (بنحاس لافون Pinhas Lavon)، الذي شغل سابقا منصب السكرتير العام لحزب العمل(الماباي) ومع أن الرجلين كانا يتمتعان بالنوايا الحسنة، إلا أن شخصيتيهما افتقرتا إلى الحزم والقدرة القيادية التي ميزت بن غوريون. فضلا عن، ان العلاقات بينهما ساءت بشكل كبير، مما أدى إلى غياب التفاهم والتنسيق بين المؤسستين الحكومية والعسكرية (إتيان ، د. ت، صفحة 86) .

أوكلت مهام تنفيذ العمليات التخريبية الى موردخاي بن زور (Mordechai Ben Zur) وعميل اخر يدعى بول فرانك (Paul Frank) وهما ضابطان سابقان في قوات الدفاع (الإسرائيلية) كان فرانك يعمل متخفيا في مصر متنكرا بشخصية ضابط سابق في (قوات العاصفة النازية) ونجح في أداء هذا الدور لدرجة انه اقام علاقات قوية مع بعض الشخصيات المصرية البارزة مثل قائد البحرية (سليمان عزت) ووزير الداخلية (زكريا محي الدين) كما نال ثقة المستشارين النازيين السابقين الذين كانوا يعملون مع الحكومة المصرية في ذلك الوقت وعندما أوضح فرانك المهمة التي كلف بها الى أعضاء فريقه من اليهود المصريين الشباب قوبلت الفكرة برفض شديد إذ عانى هؤلاء من صراع داخلي بين هويتهم اليهودية وولائهم لوطنهم مصر ورفضوا في البداية المشاركة في عملية قد تؤدي الى الحاق الضرر بأبناء بلدهم دون تمييز فضلا عن انهم كانوا يخشون ان تؤدي العملية الى تداعيات سياسية قد تضر بـ(إسرائيل) نفسها ومع ذلك اصر الكولونيل بنيامين جيلبي الذي كان يدير العملية من مكتبه في تل ابيب على تنفيذ الخطة دون تراجع استسلم أعضاء الفريق للأوامر الحازمة وبدأوا في تنفيذ سلسلة من العمليات التخريبية التي شملت زرع القنابل والالغام في منشآت مختلفة ومنها مكتبات هيئة الاستعلامات الامريكية في القاهرة والإسكندرية فضلا عن عدد من المطاعم في وسط المدينتين كما تم ارسال طرود ناسفة عبر البريد الى اهداف محددة مما تسبب في انفجارات اسفرت عن حالة من الذعر بين المصريين وقلق كبير لدى الحكومة المصرية ورغم ذلك افتقرت العملية الى الدقة والاتقان سواء بسبب عدم اقتناع أعضاء الفريق بشرعية المهمة او نقص خبرتهم في اعمال التخريب وادى خطأ ارتكبته المجموعة الى الكشف عن العملية وانهائها (على، 2008، صفحة 13).

وقد تم الكشف عن الخلية عندما اشتعلت قنبلة بدائية الصنع في حقيبة احد الشبان التابعين لشبكة التجسس وهو فيليب ناتانسون (Philip Nathanson) اثناء تنقله مما أدى الى القبض عليه فورا وذلك لأنه عند اشتعال النار في ملابسه عثر رجال الامن على مادة الفسفور الأبيض التي تستخدم في اشعال الحرائق وربطوا بينها وبين الحوادث السابقة اذ عثروا في تلك الحوادث على الفسفور الأبيض أيضا هذا الحادث أدى الى تحرك سريع من قبل الأجهزة الأمنية التي استغلت الفرصة لتعقب باقي افراد الشبكة في نفس الليلة تم اعتقال عدد كبير من عناصر الشبكة بناء على معلومات أولية واستجوابات عاجلة (مشعل، 2011، صفحة 99).

وبعد أيام طويلة من التحقيق واجه خلالها ناتانسون اشد انواع التعذيب على يد الشرطة المصرية وضباط الاستخبارات المضادة الا انه ظل متمسكا بروايته الاصلية بأنه شيوعي يتبع خلية سرية دربتها موسكو حاول المحققون كسر صمته بتهديده باعتقال والدته واعدامها انهار واعترف بالحقيقة الكاملة وبفضل اعترافاته وقائمة الأسماء التي قدمها بدأت السلطات في تعقب شركائه كانت مارسيل نينو تلك

الشابة ذات الاتصالات القوية قد تمكنت من الهرب لفترة ولكن لقلة خبرتها سمحت للاستخبارات المصرية بتعقبها وفي ظل القلق والتردد قررت مارسيل اللجوء الى شقة بينيت المسؤول الأعلى عن عمليات الاستخبارات (الإسرائيلية) في مصر وعندما داهمت السلطات المصرية الشقة اعتقلت مارسيل ووجدت بينيت يحاول ارسال تقرير الى تل ابيب عبر جهاز لاسلكي كان يقوم بتجميعه وهنا اثبتت مخاوف بينيت من العمل مع الهواه انها في محلها اذ بعد اعتقاله واجه تعذيبا قاسيا لكنه رفض الاعتراف وخوفا من ان ينهار تحت وطأة التعذيب قرر الانتحار اذ قام بتقديم رشوة الى السجان على شكل نصف دجاجة مسلوقة أرسلتها زوجته وحصل بالمقابل على شفرة حلاقة وكتب بسرعة رسالة الى زوجته يطلب منها ان تتزوج من جديد وان تزرع شجرة بأسمه في (إسرائيل) ثم انهى حياته بجرح معصميه اما ايلي كوهين فقد استطاع هو الاخر ان يهرب لفترة قبل ان يلقى القبض عليه الا ان خبرته السابقة في مواجهة الاستجوابات منذ اعتقاله الأول عام 1952 قد ساعدته على الصمود امام مستجوبيه اذ تمكن من اقناعهم بأنه لا يعرف شيئا عن شبكة التجسس مما أدى الى اطلاق سراحه في النهاية (دان، د. ت، صفحة 55).

يمكننا هنا ان نعزي سبب تغلل الجواسيس في مصر الى ضعف المؤسسة العسكرية لا سيما انها في هذه المدة قد شهدت تحولات سياسية وعسكرية كبيرة منها حرب عام 1948 وانقلاب عام 1952 وتحول النظام من ملكي الى جمهوري ويمكننا ان نستنتج من رشوة بينيت للسجان سوء الإدارة في الأمنية وعدم الاهتمام بميرة العسكر في ذلك الوقت مما اضطر السجان لقبول رشوة بسيطة الى هذا الحد

على الرغم من اطلاق سراح كوهين فقد فتح له ملف امني يحمل صفة مشبوه فيه صورته واسمه ومواليده واسم والدايه ومذكور فيه انهما هاجرا الى جهة مجهولة هم وشقيقتاه واخوته الخمسة ، لم تكن السلطات المصرية تعلم ان عائلته استقرت في (إسرائيل) بمدينة بات يام وعلى الرغم من تعرضه للاعتقال والمخاطر التي لحقت به قرر البقاء في مصر بدلا من الفرار وبدأ بجمع المعلومات بحذر بالغ عن زملائه المعتقلين اذ علم بما واجهوه من معاناة وتعذيب اثناء التحقيق (علي، 2000، صفحة 363).

وفي 7 كانون الأول عام 1954 بدأت محاكمة المعتقلين في القاهرة وخلال المحاكمة طالب الادعاء المصري بإعدام عدد من المتهمين بينما قدمت طلبات دولية عديدة للعفو عنهم من بينها طلبات من الحاخام الأكبر في مصر (حايم نحومChaim Nahum) (عبدالحميد، 2024) وسفير الولايات المتحدة الامريكية (جيفرسون كافري (Jefferson Caffrey) والسفير البريطاني السير (رالف ستيفنسون Ralph Stevenson)) وعدد من أعضاء البرلمان البريطاني ومع ذلك رفضت السلطات البريطانية جميع هذه الطلبات وفي 17 كانون الثاني عام 1955 أصدرت المحكمة العسكرية احكامها اذ برأت شخصين وحكمت على اثنين اخرين بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة وآخرين بالسجن خمس عشرة سنة واثنين بالسجن المؤبد اما قادة الشبكة الدكتور موشيه مرزوق والمهندس صموئيل عزرا (Samuel Ezra) فقد

حكم عليهما بالإعدام ونفذ الحكم في الحادي عشر من كانون الثاني عام 1955 بشنقهما في سجن القاهرة وترك اعدام اثنين من اقرب أصدقاء كوهين اثرا عظيما في نفسه الا انه ورغم هذه الظروف واصل عمله السري (مشعل، 2011، صفحة 99).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

1. ان قوة جهاز الموساد الإسرائيلي تكمن في تعدد الجنسيات المنضوية فيه سواء كانوا من الشرق ام الغرب فتعدد اللغات والثقافات يمكنهم من التكيف والاندماج في البيئات المختلفة مما يعزز من فعالية العميل في جمع المعلومات.
2. ان عملية تجنيد الجواسيس من قبل جهاز الموساد تتم بالتركيز على افراد من الأقليات التي لديها مشاكل مع الدولة التي تنتمي لها بالهوية وغالبا ما تكون هذه المشاكل قد أثيرت قريبا من المدة التي جندت فيها العميل لانه سيكون ناقم على دولته وبالتالي سيكون امر تجنيده سهلا وانه سيكون له ميولا بالفطرة تجاه ديانته وهذا ما حدث مع ايلي كوهين فقد تم تجنيده بعد المشاكل التي أثيرت مع اليهود في مصر بعد عام 1952.
3. ان التمدد الشيوعي في الدول العربية في خمسينيات القرن العشرين كان مصدر ازعاج وقلق لإسرائيل وذلك لان الحركة الشيوعية كانت تدعم الأنظمة القومية العربية المتبنية للنظام الاشتراكي والتي نشأت في تلك المدة مما جعل إسرائيل تطلب من جواسيسها في مصر انه اذا القي القبض عليهم في حال تنفيذهم مهمة حرق المنشآت الامريكية ضرورة الادعاء بأنهم شيوعيين يتبعون خلية دربتها موسكو لضرب العلاقات بين البلدين

الملحق (1)

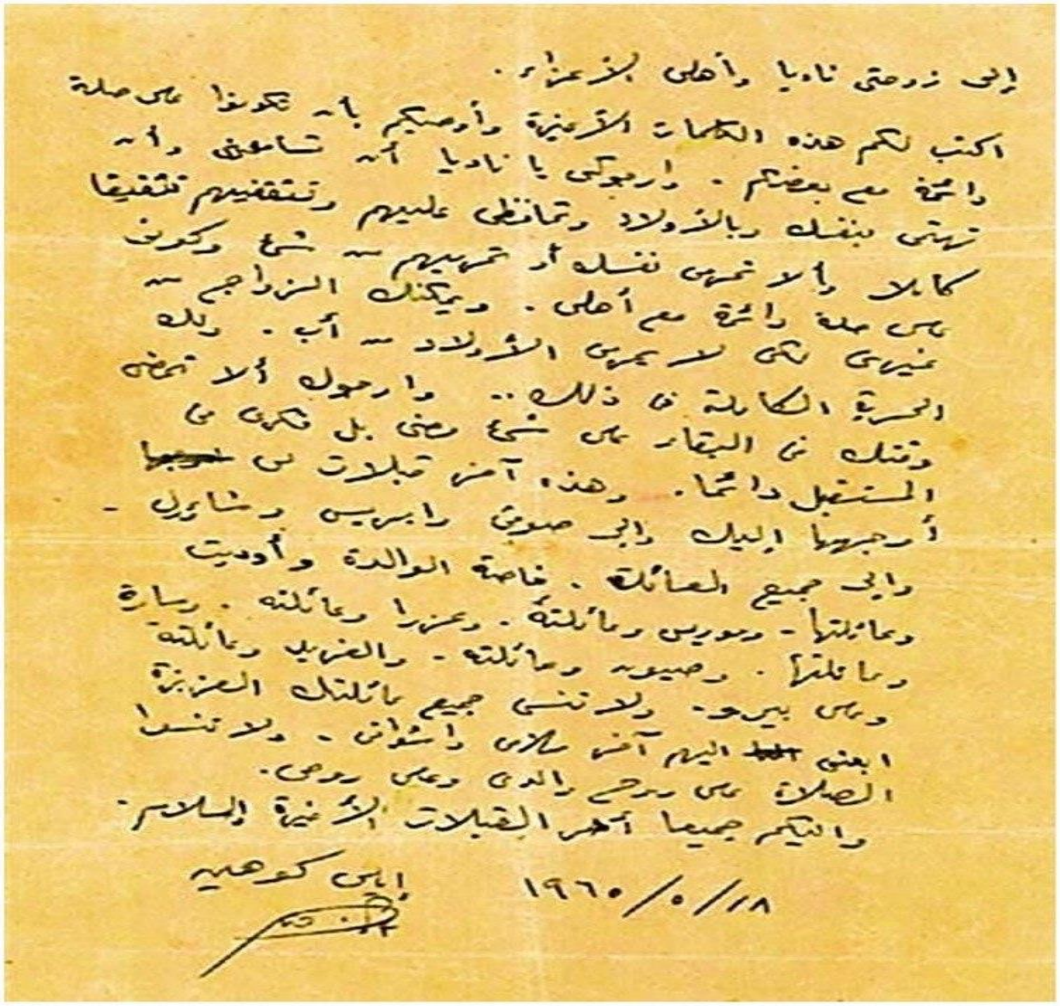

إلى زوجتي نادية وأهلي الأعزاء.

أكتب لكم هذه الكلمات الأخيرة وأنا بكامل وعيي وأنا أتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك.. وأرجو أن تتفهموا ذلك.

وأنتم في البقاء على قيد الحياة بل تكونوا في المستقبل دائما. وهذه آخر قبلات لي أرجوها إليك وإلى صوفي وإدريس وشاول.

وأرجو أن تبلغوا قبلاتي وأمنياتي إلى جميع العائلة. خاصة الوالدة وأوديت وعائلتها. وسويس وعائلته. وعزيزا وعائلته. وساره وعائلتها. وصبيحه وعائلته. والعزيز وعائلته وعلى بيرجو. ولا تنسى جميع عائلتك العزيزة ابنتي اليوم آخر كلامي وأشواقي. ولا تنسوا الصلاة على روحي والدي وعلى روحي.

وأنتم جميعا أطيب القبلات الأخيرة السلام.

إلى كوهين

١٩٦٥/٥/١٨

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم العربي. (1991). جواسيس وخونة. القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع.
2. أبو بكر خلف. (2022). نساء الموساد . مصر: مكتبة الاسرة العربية .
3. احمد زكريا زكي . (2021). كنيس المصريين (الأستاذ) بحارة اليهود دراسة تاريخية معمارية. رسالة المشرق.
4. المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومي في مصر . (1954). مشروع السد العالي. مصر.
5. ايمان روبين عبدالعزيز أبو خضورة. (2012). المنضمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920). غزة، الجامعة الإسلامية : كلية الآداب.
6. جمال الدين حسين. (1990). سقوط نجم مخابرات (إسرائيل)، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر. الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر.
7. جمال الدين حسين. (بلا تاريخ). سقوط نجم مخابرات (إسرائيل). جمال الدين حسين، سقوط نجم مخابرات (إسرائيل)، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، الجيزة ،1990 ، ص32-33.: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر .
8. جمال الدين حسين، سقوط نجم مخابرات (إسرائيل)، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، الجيزة ،1990 ، ص32-33. (بلا تاريخ).
9. جوني منصور . (2009). معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونيي. رام الله: مركز مدار.
10. حمزة حبشي. (2016). الاستخبارات الإسرائيلية ودورها في الصراع العربي الإسرائيلي (1915-1980). سكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
11. دينيس ايزنبرغ ، و و ايلي لاندو و. (د. ت). الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
12. دينيس ايزنبرغ و ايلي لاندو و اوري دان. (د. ت). الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
13. ريتشارد ديكون. (1996). المخابرات الإسرائيلية تاريخها – ادارتها – اشخاصها – اعمالها – فضائحها . دمشق.: دار بلاص .
14. ريمون كارتييه. (1983). ، الحرب العالمية الثانية. بيروت : مؤسسة نوفل.
15. زوزو حنان. (2015). زوزو حنان ،حقيقة ثورة 23 جويلية 1952 المصرية. زوزو حنان ،حقيقة ثورة 23 جويلية 1952 المصرية. بسكرة، جامعة محمد خضير بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
16. ساهر حسن عبد المصري . (2022). الحركة الصهيونية ومنظماتها التي ارتكبت مجازر في فلسطين التاريخية. الجزائر: دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.
17. ستيف إتيان . (د. ت). عين تل ابيب. بيروت: دار العودة.
18. سهير عبدالحميد. (2024). سهير عبدالحميد ، ناحوم افندي اسرار الحاخام الأخير ليهود مصر ، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2024 . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
19. شموئيل شيغف. (،1998). القصة الكاملة لأكبر جاسوس إسرائيلي "ايلي كوهين. دبي: مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر.

20.صدى اللبلد. (https://www.elbalad.news/4177421).

21.عبدالرحمن الرافعي . (1989). ثورة 23يولية سنة 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952–1959. االقاهرة: دار المعارف.

22.عبده مباشر . (2009). جاسوسية وجواسيس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

23.عدنان الخالدي. (2000). موسوعة اشهر جواسيس العالم. الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع .

24.عرفه عبده على. (2008). ايلي كوهين في دمشق . مصر: دار الجمهورية .

25.عرفه عبده علي. (2000). يهود مصر منذ عصر الفراعنة . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

26.محمد نجيب . (1984). كنت رئيسا لمصر. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

27.مقدم رشيد. (2019). وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية(1917–1920). العبر للدراسات التاريخية والاثرية.

28.مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1968). اتفاقيات الهدنة العربية – الإسرائيلية شباط (فبراير) – تموز (يوليو) 1949 . بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

29.ميخائيل بار زوهر و نسيم مشعل. (2011). الموساد العمليات الكبرى. الأردن: الأردن .

List of sources and references:

personal diaries

1. Muhammad Najib, I was President of Egypt, The Modern Egyptian Office, Cairo, 1984.

Master's theses

1. Iman Rubin Abdulaziz Abu Khadoura, Zionist Military and Security Organizations in Palestine (1897-1920), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Islamic University, Gaza, 2012.
2. Zuzu Hanan, The Truth About the Egyptian Revolution of July 23, 1952, Master's Thesis (unpublished), Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2015.
3. Lubna Naji Muhammad, John Foster Dulles and His Political Role in the United States of America (1888-1953), Master's Thesis (unpublished), College of Education for Women, Tikrit University, 2018.
4. Hamza Habashi, Israeli Intelligence and Its Role in the Arab-Israeli Conflict (1915-1980), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider University of Biskra, 2016.
5. Sarah Bouzidi, The Eisenhower Doctrine of 1957 in the Middle East, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider University of Biskra, 2017.
6. Raafat Muhammad Suleiman Abu Mustafa, Ben-Gurion and His Role in Serving the Zionist Project (1906-1973), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Islamic University of Gaza.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Arabic books

1. The Institute for Palestine Studies, Arab-Israeli Armistice Agreements February-July 1949, Beirut, 1968.
2. Ibrahim al-Arabi, Spies and Traitors, Arab Center for Publishing and Distribution, Cairo, 1991.
3. Saher Hassan Abdel-Masri, The Zionist Movement and its Organizations that Committed Massacres in Historical Palestine, Wamda Publishing, Distribution and Translation House, Algeria, 2022.
4. Abdo Mubasher, Espionage and Spies, Egyptian General Book Organization, Cairo, 2009.
5. Abdel-Rahman al-Rafei, The July 23, 1952 Revolution: Our National History in Seven Years 1952-1959, 2nd ed., Dar al-Maaref, Cairo, 1989.
6. Adnan al-Khalidi, Encyclopedia of the World's Most Famous Spies, Osama Publishing and Distribution House, Jordan, 2000.
7. Abu Bakr Khalaf, Women of the Mossad, Arab Family Library, Egypt, 2022.
8. Arafa Abdo Ali, Eli Cohen in Damascus, Dar al-Jumhuriya, Egypt, 2008.
9. The Permanent Council for National Production Development in Egypt, The High Dam Project, n.p., Egypt, 1954.
10. Jamal al-Din Hussein, The Fall of Israeli Intelligence, Arab Civilization Center for Media and Publishing, Giza, 1990.
11. Jaafar Abbas Hamidi, Contemporary History of Iraq 1914-1968, Adnan Printing and Publishing House, Baghdad, 2015.
12. Arafa Abdo Ali, The Jews of Egypt Since the Pharaonic Era, Egyptian General Book Organization, Egypt, 2000.
13. Suhair Abdel Hamid, Nahum Effendi: The Secrets of the Last Rabbi of the Jews of Egypt, 2nd ed., Egyptian-Lebanese House, Cairo, 2024.
14. Mohamed El-Gawady, Zakaria Mohi El-Din: The Eloquence of Silence, Dar El-Rawda for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2020.

Arabic books

15. Dennis Eisenberg, Eli Landau, and Uri Dan, Mossad: The Israeli Secret Intelligence Service, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, n.d.
16. Raymond Cartier, World War II, translated by Suhail Samaha and Antoine Masoud, Naufal Foundation, Beirut, 1983.
17. Shmuel Segev, Alone in Damascus: The Complete Story of Israel's Greatest Spy, Eli Cohen, 2nd ed., translated by the Gulf Studies Center, Al-Bayan Foundation for Press, Printing and Publishing, Dubai, 1998.
18. Robert J. McMahon, The Cold War: A Very Short Introduction, translated by Muhammad Fathi Khader, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, 2014.
19. Richard Deacon, Israeli Intelligence: Its History, Administration, Personnel, Actions, and Scandals, 5th ed., translated by Mahmoud Fallaha, Dar Balas, Damascus, 1996.
20. Louis Snyder, Adolf Hitler: The Man Who Practically Wanted to Conquer the World, the Most Authentic Biography Currently Circulating in the United States, 3rd ed., translated by Tariq El-Sayed Khater, Bantam Printing and Publishing, n.d.
21. Michael Bar-Zohar and Nissim Mishal, Mossad: Major Operations, translated by Badr Aqili, Dar Al-Jalil, Jordan, 2011.
22. Steve Ettin, The Eye of Tel Aviv, translated by Mutaa Safadi, Dar Al-Awda, Beirut, n.d.

Arabic research

1. Ahmed Zakaria Zaki, "The Synagogue of the Egyptians (the Professor) in the Jewish Quarter: A Historical and Architectural Study," *Risalat al-Mashriq* Journal, Ain Shams University, Egypt, Volume 36, Issue 1, May 2021.
2. Muqaddam Rashid, "The Balfour Declaration: Its Historical Background and Repercussions on the Arab Region (1917-1920), *Al-Ibar* Journal for Historical and Archaeological Studies, Algeria, Volume 2, Issue 1, 2019.
3. Mai Abdel Fattah Abdel Aziz Daoud, "The Emergence of the Muslim Brotherhood and Its Relationship with Some Regimes in Egypt: A Sociological Reading," Journal of Scientific Research in Arts*, Faculty of Girls, Ain Shams University, Egypt, Issue 19, 2018.

Dictionaries and encyclopedias

1. Johnny Mansour, Dictionary of Zionist Media and Terminology, Madar Center, Ramallah, 2009.
2. Ephraim and Menachem Telmi, Dictionary of Zionist Terminology, translated by Ahmad Ibrahim Al-Ajrami, Dar Al-Jalil Publishing, Jordan, 1987.
3. Firas Al-Bitar, Political and Military Encyclopedia, Osama Publishing House, Amman, 2003.
4. Aziz Haidar, Ahmad Khalifa, and Muhammad Zuhair Diab, General Guide to Israel, 3rd ed., Quraish Library, Beirut, 1997.
5. Abdel Wahab El-Messiri, Encyclopedia of Zionist Concepts and Terminology, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2000 .

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X